من جهته ولما كان في البلد المشتهرة غير شاك سحبان منها
دعاه اكثر العلوم فانفر من اهله ولما خرج خزانته
وشاهد العسكر عمامته صرخوا باجمعهم صرخة اخرقت
القلوب واثارت الكروب وخرج الى قبره كانه فوق
كتفه بالك الجموع والصفوف فسبحان المتفرد بالسلطان
الذي لا تعيبه الازمان وعين عبد الشاذلي ونزل من
الثريا الى الثرى واحتل العيرسه بردد دهشة لبيت
شعر كما اتفق بقول من قال

نوى في لحده اخرنقلنا ۞ بمثواه على الدنيا السلام ۞

ولما بلغ الوزير جعفر وفاة الوزير سنان وهو بحراسته
وخلفه الامير عمر الكيخيا ووصلا الى الحما وفخل امر
الوزير سنان وطلع في محكمه الامير الخطيب محمد بن الوزير
سنان والامير ذو الفقار والعسكر الذين كان اتباع
الوزير سنان مبرزهم جهة الى الخضرا ووصلوا الى مقام
الوزير جعفر في تعز ولما توفي الوزير سنان وصل من عبد
الرحيم رسل الى الحوض الاشرف العبد الوزير جعفر يخبره
بان مراده بالصلح وانما كلفه على كلاء الامور جرت
من سنان سمح بها قول المعادي فاظهر الوزير جعفر الفرح
وامر بالرمي بالزبرطانات والسمرات في تعز وفي بلاد
ذكر ودعوه عبد الرحيم اخاه احمد فطلع خاص مسرعا
وتوجه نحو دمه من العسكر ونهض الامير اسمعيل
على الزنبة الدرسة بيت غذافة وبلغ الوزير جعفر الخبر
فحصل معه شغل بالذهاب عند عبد الرحيم المخادعة
والمرادعة واستمر لك ولعشية ثم تقدم الى المحروس
[illegible] فلما وصل الى [illegible] امر بالركوب والسفر
العجل فلما اصبح الصباح طلب الامرا وفرق بين العساكر

للترحيل فلما امتثلوا بين يديه طلب الامير ذو الفقار وعاتبه
وامر بقطع عنقه فضرب بكرا ان عنه وتركه وهو ملقى
في الارض وكان السبب ان بعض الاغاد لذي الفقار
رفع الى مسامع الوزير جعفر ما غير قلبه واثار كربه
وكثرة الارجاف من قبله وعرض على بديعه قتله وكان
من امره ما كان ثم تقدم الى محروس صنعا ودخلها في يوم
الاثنين حادي عشر شهر شوال ولما استقر في صنعا ود الى
الامير عبد الرحيم الامير محمد الشريف الذي حمله كاتبا
للامير محمد فلما وصل الى مقامه وكان معه يحضر كوكبان
السهم استمله بالعساكر واظهر المحبة وواليه ودفع عليه
ثم طلبه واستخلص عن خبره فاعلمه ان سبب تمسكه لاجل
الصلح والدخول في طاعة سلطان الاسلام وكف نيران الفتنه
واجتناب المحنة واغلظ له في القول فغضب غضبا اخرجه عن
دائرة العقل واركبه على بغلة وذكر معه وسار به الى
خورة فصلبه في ساعته فلما بلغ قتل الشيخ جعفر باشا
استشاط غضبا وماض قلبه بالغضب وعقده ساعة وبين
الامام صلحا ودخلت سنة سبع عشرة والف
وفيها مات علي بن المطهر بين يديه بالشمس كوكبان
القسطنطينيه وهو اخر من مات من اولاد المطهر الذين اوحلهم
الوزير حسن باشا الشمس وفي استقر الوزير الاحباب
وجمعهم على الجهاد وجهزهم الكفاة والامداد وجعل بين الهم
[illegible] الامير عمر كيخيا وانتظر نحو بلاد الامير اسمعيل
بن احمد بن محمد بن شمس الدين في يوم الثلث سابع عشر شهر ربيع
الاخر في دنس مونس ثار محمد بن الامام وذا امر كوكبان
وكثر عليه عبيد اسمعيل وعسكره وبعض اهله واسود وكادان

Copyright © King Saud University